

للحواجز بقية

وانت تتجول في شوارع بغداد .. تشعر ان هموم (الصبوات) قد آزحت عن صدر المدينة ، وان البغداديين قد تنفسوا الصعده .. وهم يتجولون في شوارع عاصمتهم التي ما زالت مستباحة من قبل الرعاع وتجار المخدرات والشقاوات والعصابات .. ومن الذين يحتكمون الى السلاح والعشيرة ، والدكة والمدكوكة .

ولانني امشي .. فالعين مفتوحة على كل ما هو في نفسي .. والاسئلة متوسلة في كل شارع ، وزقاق ، وساحة ، واحة .. وفي كل زاوية مهمله .. في مدينة اصبحت وكأنها من مدن الماضي .

ترى .. هل نحن بحاجة الى خبراء تجميل .. من المهندسين العراقيين .. يعيدون جمال وجهها / القا ، ورونقا ، وبهاء .. فعندما نضع بغداد تحت المهر نرى القبح والقبح الذي ألم بها .. والندب والبنور التي انتشرت على مسامات وجنتها .. فلا اناقة تلبسها .. ولا عطور تنتفسها .. ولا زينة تحيطها .

اغلب الظن اننا بحاجة إلى (قائد عمليات الجمال) لرفع الغايات والانقراض عن جسدها .. ورفع اللافتات والحداريات عن وجوها .

نحن ايضا .. بحاجة الى قائد عمليات لتنظيم امتدادات (الوايرت) وقد يكون القائد الملهم هو .. وزير الكهرباء اصالة ..او وزير المولدات وكالة .. ولا تستهنزونا بوزارة المولدات لطفًا .فهي الاحتياط الاستراتيجي للطاقة الكهربائية المعترية في العراق ، انتاجها ونقلها وتوزيعها .. وهي المعين الاساسي للطاقة اليومية ..على الرغم من تلوثها ، واشتباك اسلاكها ، وجشع اصحابها .. والمولدات لها كل الفضل في تشغيل عقولنا ومعرفة .. لون ، وحجم ، وطول الوابر الذي يصل الى بيوتنا .. لا بل ان اساطين الشبكة العنكبوتية في العالم .. منبهرون من عظمة وقدرة شبكات المولدات العراقية على العمل و التواصل والتلاحم في اجواء عراقية .. تصل فيها درجات الحرارة فوق العشرين مئوية .

والسطور لن تكتمل .. والحواجز لم تنته .فهذه شبكة اخرى صارت من علامات المدينة المبتلية بكل ما هو طاريء وغريب .. انها (شبكة العمائم) التي تقترش عن (حصة السيد) وحصة الاعلام .. وصارت تنافس شبكة الاعلام العراقي .. في ظهورها وبرامجها وخطبها .

فالعمائم .. مرخصة ، وغير مرخصة .. مشخصة وغير مشخصة.. مسيرة ومخيرة .تذكرني بانتشار سيارات (المنفست) التي غزت شوارع المدن بتلوينها وخطبها وضجيجها .

عمائم اليوم .. اقتصحت الصينيات والجموع والصوامع .. حتى اصبحت اكثر من عدد المساجد .. واكثر غزارة من التمصوص القرآنية ، واتسمل من الااديبي النبوية .. في بلد امسى الدين فيه تجارة ، والخطب صناعة ، والجهل زراعة .

رباط الكلام ، في بلادي عششت تقاليد وعادات .. تحولت الى (تجاعد وعاهات) فالحواجز الكونكريتية هي نتاج الطائفية ، وانتعاش المولدات الاهلية ، من فساد منظومة الكهراء الوطنية .. اما ازدهار العمائم الذي صار ظاهرة فهو بفعل تقديس الجهل الذي اصاب بعض العقول العراقية .



كاظم المقدادي

اسطنبول

للباطل صولة وللحق صولات

لاشك ان الأحزاب السياسية في العراق بعد عام 2003 تتعامل مع المواطنين على أساسين لا ثالث لهما : اولهما ان يكون المواطن تابعاً لهم يجيد التصفيق ويمتحنهم صوته في وقت الانتخابات ، وثانيهما ان يحسن الإطراء لرموز الحزب ويروج أفكاره وإيدولوجياته ان كان يمتلك هذا الحزب أو الشريك السياسي عمقاً حقيقياً وكثراً ناضجاً ، وعلى المواطن القبول بمعني الحزب ممن أمسكوا بمقاييد السلطة منذ ان نجحوا في القفز على جراح وتضحيات البسطاء ، ولذلك سجلت كل الصكوك الوطنية والسفر الخالد للتضحيات والجهد الكبير بأسماء لا علاقة لهم مطلقاً بالتحول الذي شهدهُ الواقع العراقي ولعل هذا السائد منذ زمن طويل !!!

ومن هذا الفهم فإن المواطن أو المسؤول الذي خرج من هذه القاعدة (السلطة السياسية) مهما كانت مكانته لابد ان يكون وطنياً مخلصاً أميناً يقسم ان لا يتاجر بضميره مهما كانت الأثمان وهو يمثل صورة مشرفة وأما واعدا لصلاح الفاسد الغالب على القيم الاصلية حين يقع المجتمع تحت الظروف الاستثنائية كالتي يمر بها العراق (رأس حكمة العرب وتاج رأس الأمة) ؟؟؟

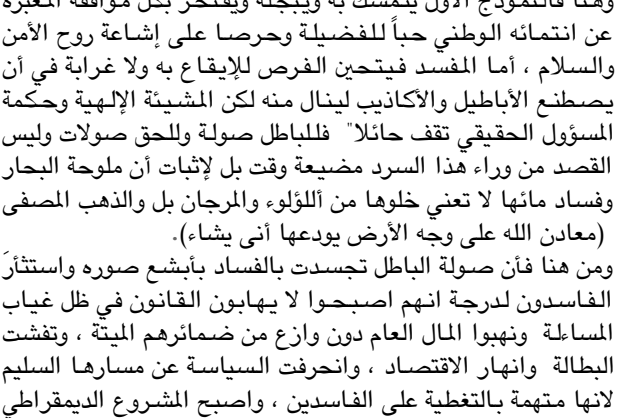
يشكل هذا النوع من المواطنين/ المسؤولين حاجة ملحة لا غنى عنها بل منقذاً لقيم الشرف التي لا يدركها إلا الشرفاء ولا يقدر قيمة المهني المخلص إلا المخلصون وذات الوقت فهذا الانموذج يشكل حجر عثرة في طريق كل مفسد أثم وسارق وخائن للوطن وأهله ، مما يحمله دائماً متاعب اضافية كضريبة لنجاح والإخلاص والوطنية .

وهنا فالنموذج الأول يتمسك به ويجعله ويفتخر بكل مواقفه المعبرة عن انتمائه الوطني حياً للفضيلة وحرصاً على إشاعة روح الأمن والسلام ، أما الفاسد فيفتحن الفرض للإيقاع به ولا غرابة في أن يصطنع الأباطيل والأكاذيب لينال منه لكن المشيئة الإلهية وحكمة المسؤول الحقيقي تفق حائله " فلباطل صولة وللحق صولات وليس القصد من وراء هذا السرد مضيمعة وقت بل لإثبات أن ملوحة البحار وفساد مائها لا تعني خلوها من اللؤلؤ والمرجان بل والذهب المصفى (معادن الله على وجه الأرض يودعها أنى يشاء) .

ومن هنا فإن صولة الباطل تجسدت بالفساد بآبشع صوره واستتار الفاسدون لدرجة انهم اصبحوا لا يهابون القانون في ظل غياب المسائلة ونهبوا المال العام دون وازع من ضمانهم المية ، وتفتشت البطالة وأنهال الاقتصاد ، وانحرفت السياسة عن مسارها السليم لانها متهمة بالتغطية على الفاسدين ، واصبح المشروع الديمقراطي في العراق وتضحياته مبهر الريح واصبحنا نتسابق مع العالم في احتلال الصدارة في البلدان الاسوأ في الفساد والمدن الاسوأ للعيش ، تلك هي حولة الباطل .

وحان وقت جولات الحق لنصرة المظلومين واعادة الحقوق لاهلها ومحاسبه الفاسدين واسترجاع الاموال المسروقة وتعويض المواطنين عن سنوات الالم والحزمان ،

نعم جاءت ساعة الصولة ، ومن دونها لا يمكن ان نتحدث عن بلد متماسك وشعب قوي فقوة البلد وتماسك شعبه يصبح جلياً من خلال الانتفاضة الفكرية لاعادة التوازن الوطني وفق الكفاءة و من خلال توفير لقمة العيش المغفسة بالكرامة والأمن والاستقرار وتوفير فرص العمل للجميع وفق الاختصاص لأستيعاب العقول الشبابةية ، ولكي يتسنى للمواطن الإبداع في اعادة بناء العراق المتسوية ، ولكي يتسنى للإنسان والوعي الجماهيري للكشف عن كل بؤر الفساد ومساعده أجهزة الدولة في مكافحتها ليتسنى للعراق وشعبه استعادة قوته من مخالب السراق .



عبد الرحمن اليوسفي مع دشعبان

من مناسبة، بما فيها عندما استقبل عدداً محدوداً من الذين يرتبطون بعلاقة أو معرفة معه في منزله وكنت بينهم ، الذي رفض المقاء فيه رغم طلب الملك نفسه، لكنه عاد إلى شقته التي كان يسكنها قبل توليه الوزارة، وبعدها أُرِف اليوسفي قائلاً: لقد كُنّا معارضين الدولة من خارجها وربما بعض معارضتنا لأن من داخلها، وهي تجربة اخترناها بالاعلمية رغم تحفظ بعض الأصوات ،

وعليتنا اجتيازها، نامل ان تكون مفيدة وناجحة، وهي تجربة مفتوحة للزمن للمناقشة والتقييم . وقال اليوسفي كُنّا نعتقد ان بعض الملفات يمكن أن نفتحها ببسر وسهولة وإذا بها مغلقة أمامنا، وبعضها اعتقدنا بصعوبة فتحها إلا أنها بها مفتوحة أمامنا، بل اننا استطعنا المضي فيها إلى حدود كبيرة، بما فيها ملفات التعذيب والمساءلة وخير الضرر والتعويض، فضلاً عن إعادة النظر ببعض القوانين وتشريع قوانين جديدة. استذكرت انهاء حديثه سعد صالح، وأنا أعد كتاباً عنه، فسعد صالح عندما انتقل إلى المغرب العربي بعد أن كنت قد تعرفت عليه عندما كان رئيساً لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وهو من الشخصيات الحقوقية المؤثرة، حيث عمل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان وفي اتحاد الحقوقيين العرب، ثم قبل

الجزء الأول من المذكرات إلى بعض المعالجات التي أقدمت عليها حكومة اليوسفي مثل الضمان الصحي وتشغيل الشباب من حاملي الشهادات العليا وترسيخ الانتقال الديمقراطي، والأهم في ذلك هو عديدة وواجهتها صعوبات داخلية وخارجية، بما فيها بعض التوجهات من داخل الحزب الذي يقوده اليوسفي الذي أصر على أنها تجربة علينا أن نخوضها كاجتهاد وهو ما حاول أن احاره فيه . وكانت وفاة الملك الحسن الثاني 23 يوليو (تموز) 1999 والمتشور في بيروت العام والمطبوع ثانية في بغداد 2009 وحاول أن أتقبل بعض 2012 الفقرات الخاصة منه والتي جاء بعنوان " استعادة تاريخية" حيث ورد فيه : في حديث جمعي في كازابلانكا الدار البيضاء العام 1999مع عبد الرحمن اليوسفي وكان حينها قد تولي رئاسة الوزراء "الوزير الأول" كما يسمى في المغرب العربي بعد أن كنت قد تعرفت عليه عندما كان رئيساً لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وهو من الشخصيات الحقوقية المؤثرة، حيث عمل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان وفي اتحاد الحقوقيين العرب، ثم قبل

خصوصاً ببناء أعراف جديدة وتفعل ثقة المواطن بالدولة ومصالحه الشعب مع الحكومة . وعلى الرغم من أن الحكومة كانت مدعومة بثقة الملك، لكنها تعرّضت لتحديات المناضلين الفلسطينيين أمام المحاكم الأوروبية وكذلك ضد الجرائم التي ترتكب في القبتنام، كما عمل في إطار منظمة التضامن الأفروآسيوي (الإيسو) .

المحامين العرب (الأمين العام المساعد) ويشير إلى مشاركته بتأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليماسول (قبرص) 1983 والدفاع عن المناضلين الفلسطينيين أمام المحاكم الأوروبية وكذلك ضد الجرائم التي ترتكب في القبتنام، كما عمل في إطار منظمة التضامن الأفروآسيوي (الإيسو) .

كاجتهاد وهو ما حاول أن احاره فيه . وكانت وفاة الملك الحسن الثاني 23 يوليو (تموز) 1999 والمتشور في بيروت العام والمطبوع ثانية في بغداد 2009 وحاول أن أتقبل بعض 2012 الفقرات الخاصة منه والتي جاء بعنوان " استعادة تاريخية" حيث ورد فيه : في حديث جمعي في كازابلانكا الدار البيضاء العام 1999مع عبد الرحمن اليوسفي وكان حينها قد تولي رئاسة الوزراء "الوزير الأول" كما يسمى في المغرب العربي بعد أن كنت قد تعرفت عليه عندما كان رئيساً لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وهو من الشخصيات الحقوقية المؤثرة، حيث عمل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان وفي اتحاد الحقوقيين العرب، ثم قبل

ثابتاً، وكان الأخ عبد العزيز البتاني بينما، وإذا بتلفون بآتيه فينجه إلى زاوية من المكان الذي كُنّا نجتمع فيه والحرز والألم ظاهرين عليه، ومن الحاضرين: بيهي الدين حسن (مصر) محمد السيد سعيد (مصر) أمين مكي مدني

ويعد صدور عفو عنه العام عاد إلى الوطن وكان قد 1980 تعرف على زوجته كما يقول هليل في العام 1947 بمدينة الدار البيضاء كما يذكر، وهي من أصل يوناني، وسكن والدها الخياط في المغرب. بعد أن عاشت العائلة في فرنسا، وقد تزوج منها بعد 21 عاماً وانتقلت العائلة إلى مدينة كان الفرنسية.

يختار اليوسفي قيادة عمر بن جلون ثم عبد الرحيم بوعبيد للاتحاد الوطني للقوى الشعبية، ومن بعد قيادته، وتعيينه وزيراً أول بعد استقالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط يوم الأربعاء 4 فبراير(شباط) 1998 وخاطبه الملك قائلاً " إنني أقدّر فيك كفاءتك وإخلاصك وأعرف جيداً منذ الاستقلال أنك لا ترضى وراء المناصب، بل تنفر منها باستمرار، ولكننا مقبلون جميعاً على مرحلة تتطلب بذل الكثير من الجهد والعطاء من أجل الدفع ببلادنا إلى الأمام حتى نكسب مستعدين لولوج القرن الحادي والعشرين...". ويشير اليوسفي إلى الثقة الكبيرة والعودة من جانب الملك الذي قرر أن يجعل "التناوب" لا مجرد تناوب أشخاص أو أحزاب، بل بداية مسيرة جديدة خصنها جلالته بقسم خاص... وقد فتحت تلك الخطوة دينامكية جديدة في المسار السياسي للمغرب وأغلقت الصفحات السابقة بما فيها من صراع وماسي، وهو الأمر الذي شهد تطورات لاحقة لتعزيز التوجه الديمقراطي ،

التي قادت إلى تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية 1959 وذلك اعتماداً على العناصر الشابة ذات التوجه التجديدي، ويروي عبد الرحمن اليوسفي قصة اختطاف القادة الجزائريين الخمسة يوم 22 أكتوبر (تشرين الأول) 1956 حين أُلقت طائراتهم من المغرب إلى تونس، حيث اعتراضها بالمقاتلات الحربية الفرنسية، والقادة الخمسة من أحمد بن بله وحسين آية أحمد ومحمد خيضر ومحمد بو ضياف ومصطفى الأشرف، وقد توجهوا إلى تونس لظهور الندوة المغربية التي شارك فيها الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة، وكان اليوسفي، كما ينقل، قد رافقهم خلال وجودهم في المغرب، كما دافع عنهم لاحقاً كمحامي انتدبه الحكومة الثورية المؤقتة للندوة الجزائرية ، وبالضمان من جانب قادة المقاومة المغربية. وبالطبع قضى القادة الخمسة نحو ستة سنوات في السجون الفرنسية، وأطلق سراحهم في 19 مارس (آذار) 1962 عشية مع ثاث إيفان وقبيل استقلال الجزائر بنحو 3 أشهر. ١٧

في العام 1959 حجرت السلطات المغربية جديدة "التحرير" التي كان رئيس تحريرها عبد الرحمن اليوسفي واعتقلته، كما اعتقلت الفقيه محمد البصري بالدار البيضاء، إثر افتتاحية للشجريدة، ونقل إلى سجن لعلو وقد أُضرب عن الطعام مما اضطر إدارة السجن إلى استدعاء طبيبين لعلاجها، وقررا نقله إلى مستشفى ابن سينا بالرباط، وتم إطلاق سراحه بعد أسبوعين، وبقي البصري نحو ستة أشهر. بعد خروجه من المعتقل التقى بالملك محمد الخامس في كانون الأول (ديسمبر) 1959 في جنيف

وكان هذا آخر لقاء، حيث توفي الملك بعد ذلك كما يذكر السويوس وتفقد عائلة ميلان الذي غامر بحياته لقيادة الباخرة التي نقلت الأسلحة إلى المقاومة المغربية والجزائرية ، وقدم لها هدايا رمزية، كما يذكر اليوسفي، وقد تزوج الأخضر الإبراهيمي الشخصية الجزائرية الوطنية والدبلوماسية من ابنة ميلان واسمها مليكا. ويشير اليوسفي إلى أن المجلس الوطني للمقاومة كان يترأس اجتماعاته علال الفاسي ويغيايه بتولي المهمة عد اللطيف بنجلون، ويذكر أن الفقيه محمد البصري كان من أنشط عناصر هذا المجلس وهو ما أهله ليكون رئيساً له وأعلن عن ثورة الملك والشعب، وفي

عبد الرحمن اليوسفي .. مداخلة في المذكرات الشخصية (2-2) مقالات فرنسية تعترض طائفة جزائرية لإعتقال معارضين على منها



ميت مراع



محمد السيد سعيد



الملك محمد السادس

عبد الحسين شعبان

بيروت



وكان الأمير مولاي الحسن قد زار مصر بعد تأميم قناة السويس وتفقد عائلة ميلان الذي غامر بحياته لقيادة الباخرة التي نقلت الأسلحة إلى المقاومة المغربية والجزائرية ، وقدم لها هدايا رمزية، كما يذكر اليوسفي، وقد تزوج الأخضر الإبراهيمي الشخصية الجزائرية الوطنية والدبلوماسية من ابنة ميلان واسمها مليكا. ويشير اليوسفي إلى أن المجلس الوطني للمقاومة كان يترأس اجتماعاته علال الفاسي ويغيايه بتولي المهمة عد اللطيف بنجلون، ويذكر أن الفقيه محمد البصري كان من أنشط عناصر هذا المجلس وهو ما أهله ليكون رئيساً له وأعلن عن ثورة الملك والشعب، وفي

يتناول اليوسفي قيادة عمر بن جلون ثم عبد الرحيم بوعبيد للاتحاد الوطني للقوى الشعبية، ومن بعد قيادته، وتعيينه وزيراً أول بعد استقباله الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط يوم الأربعاء 4 فبراير(شباط) 1998 وخاطبه الملك قائلاً " إنني أقدّر فيك كفاءتك وإخلاصك وأعرف جيداً منذ الاستقلال أنك لا ترضى وراء المناصب.

انتقد البصري النزاق البلاد نحو الاستعمار الجديد بسبب سياسة الاستيطان الفرنسية، ويشير إلى الخلافات داخل حزب

التكليفاً ملكياً بتولي رئاسة الوزراء، وكان اليوسفي قد طلب اللقاء مع نخبة من زملائه العاملين في الإطارين ذاتها، على دعوة عشاء نظمها الأستاذ عبد العزيز البتاني في بيته، يومها تحرك في الهاجس الصحفي لسببين، الأول هو كيف يمكن لمعارض وطني قضى أكثر من ثلاثة عقود في المنفى أن يتبوأ رئاسة وزارة في عهد ما زال مستمراً وكان من أشد المعارضين له، بل داعياً لإخائه: والثاني كيف يفهم السياسي الوطني معارضته من خلال هيكل الدولة وكيف يمكن التعامل معها: بآدرت حينها إلى إثارة النقاش بسؤال الوزير الأول: الا تشعر أحياناً بالعزلة أو المحاصرة، يا " دولة سي عبد الرحمن وأنت في هذا الموقع؟ وكان جوابه، نعم والى حدود غير قليلة، لكن شفيعي أن جزءاً من خطابي ما زال معارضاً، وهو ما كنت أفسه في أحاديثه وخطبه التي تابعتها لأكثر من مرة وفي أكثر



شعبان مع عبد الرحمن اليوسفي رئيس وزراء المغرب



كامل كريم الدليمي

بغداد